او القوم نظر بامر لكفه التي كان لله اي لاجل ابتغا لوجهه دون غرض اخر وبالله اي بسبب شهود
اعانته وقدرته اخذها والعطا اي واعطاؤها لبراءتها من كل غرض ينافي الكمال الاعظم فلم يقع تصرف منها
في شي منذ افاض الله عليها خوارق وجوده الا مع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم
في حقها كانت ٥ تتقي باسها الملوك وتحظى بالغنى من نوالها الفقراء ٥ تتقي بفتح التاء اي تخاف
وتحذر باسها اي شدتها في الحرب الملوك كقيصر وكسرى والمقوقس الى ان ظفر [illegible] جميعهم وكانت تحظى
اي تفوز بالغنى الحسي والمعنوي من بعض نوالها اي عطاياها الفقراء لانه كان اجود الناس فيعطي عطا
تعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقرا لايثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفي
ابتغا مرضاته وبين الاخذ والعطا والملوك والفقرا وتتقي وتحظى التقابل

٥ لا تسل سيل جودها انما يكفيك من وكف سحبها الانداء ٥ لا تسل اصلها لا تسال ثم خفف بحذفه
سيل هو الماء الكثير الجاري وبينهما تجنيس التحريف والتصحيف جودها بفتح الجيم وهو المطر الغزير اي لا تسال
هذا الامر الكلي عن سعة عطاياه وجوده فان هذا شي لا يقدر احد من البشر قدره بل انما الذي يليق بك
ان تسال ما يكفيك وهو ان يصل اليك من وكف اي قطر سحبها جمع سحاب الانداء جمع ندا وهو البلل
على ان بلل هذا القطر فيه الغنا الكلي فمن وصلت اليه بلة من قطره منه كانت سببا لغناه في الدنيا والاخرة

ومن اوصاف تلك الراحة العلية ايضا انها ٥ درت الشاة حين مرت عليها فلها ثروة بها ونماء ٥
درت الشاة اي ارسلت لبنها الغزير حين مرت عليها فبسبب ذلك لها بعد فقد اللبن منها بالكلية
اذ لم يطرقها فحل قط ثروة اي كثرة اللبن بها اي بسبب تلك الراحة الكريمة ونما اي زيادة في تلك الكثرة
وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة فاخذ بهم الدليل طريق الساحل
فمروا بقديد قريب رابغ على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية برزة تحتبي وتطعم وكانوا في غاية القحط والجهد فطلبوا منها لبنا او لحما [illegible]
فلم يجدوا عندها شيا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة تخلفت عن الغنم لشدة الجهد فقال هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضربها فحل قط
فقال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم فدعا بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء يربض الرهط
فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم تركه عندها وذهبوا ذكره اصحاب السير
وغيرهم ومن اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه

[illegible]

٥ نبع الماء اثمر النخل في عام بها سبحت بها الحصباء ٥ نبع الماء بها اي بسببها وعدل اليها عن منها
المتبادر ليفيد انه تارة نبع منها وتارة ببركتها من غيرها اما الاول فقال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه
قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر
المزني والثاني ان هذا ابلغ من نبع الماء من الحجر لموسى عليه السلام لان الحجر يتولد منه غالبا الماء ولا كذلك
البدن من لحم ودم تلك المواطن ما في الصحيحين عن انس ان الناس [illegible] الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فاتي بوضوء
فوضع يده في ذلك الاناء فنبع الماء من بين اصابعه حتى توضؤوا كلهم زاد البخاري وكانوا ثمانين ووقع نظير
ذلك في غزوة تبوك ٥ ومن اوصافها ايضا انه اثمر النخل في عام اي في سنة غرسه بها اي بسبب مس
تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اتاه سلمان وامن به
وكان مسترقا فامره صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثماية ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا
ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامرهم ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل
اثمرت كلها في عامها وبقي عليه الذهب فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فاعطاه له
ومن اوصافها ايضا انه سبحت بها اي في راحته الحصباء اي الحصى كما رواه البزار والطبراني في الاوسط وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فسبحن في كفه حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فناولهن
ابا بكر فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك واخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم مرض فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح
تنبيه تسبيح الجماد كالطعام والحجر معناه ان الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعادة ومن ثم
اضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا انها
٥ احيت المرملين من موت جهد اعوز القوم فيه زاد وماء ٥ احيت المرملين اي الذين نفد زادهم
من القحط حتى اشرفوا على الموت من موت جهد اي قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة ودعا ان نفس الجهد لما كان
سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه اعوز القوم عدل اليه عن اعوزهم الذي هو القياس لازالة ابهام لفظ المرملين
انه خاص بمذكور وان كان التغليب به شائعا فيه اي في ذلك الجهد زاد وماء من اعوزه الشي
اذا احتاج اليه وعبر بزاد مع انه انما يقال لطعام المسافر استعارة بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي ادت

Copyright © King Saud University